العرب
الثلاثاء 2021/11/23
السنة 44 العدد 12249

صناعة الأحذية يدويا في الأردن تقاوم من أجل البقاء

إغراق السوق بالسلع المستوردة رخيصة الثمن يرهق المصانع ويتسبب بتسريح العمال

يواجه المئات من أصحاب المهن اليدوية في الأردن ومن بينهم صانعو الأحذية شبح التوقف عن النشاط تماما بعد أن ألحقت بهم الجائحة ضررا بالغا، ولم تقدر حتى الحكومة على مساعدتهم للنهوض مجددا، ما وجّه ضربة شديدة للكثير منهم كونها مصدر رزقهم الوحيد لإعالة أسرهم.

العين بصيرة واليد قصيرة

عمان – يجد الكثير من الحرفيين وأصحاب المشاريع الصغيرة في الأردن أنفسهم في ورطة بعدما توقفت أعمالهم أو باتت على وشك التوقف بسبب الجائحة، مما دفع الكثيرين منهم إلى ترجيح دخولهم في أزمة عميقة بسبب تراكم الديون أو قد تضطرهم الأوضاع المالية إلى غلق أبواب محلاتهم بعد تقلص أعداد الزبائن.

وتعاني الكثير من الحرف التقليدية بالبلاد من غزو البضاعة المستوردة، حيث اندثر العديد منها بحجة عدم مواكبة الموضة إضافة إلى تكاليفها الباهظة، بينما بقيت أخرى تكافح من أجل البقاء رغم كل التحديات التي تمر بها نظرا لأنها تعد مصدر الرزق الأول لأغلب من يعمل فيها.

جميل قبطي

بدأت مهنتنا بالتراجع أمام سيل الأحذية الرخيصة المستوردة

ولا يبدو صانعو الأحذية يدويا في أحسن حال بعد أن تراجعت أعمالهم بشكل واضح خلال السنوات الماضية، وباتوا معها في حيرة بشأن كيفية مواجهة مصاعب الحياة في ظل إغراق السوق المحلية بالسلع المستوردة رخيصة الثمن.

وتعتبر صناعة الأحذية من أهم الحرف التي تمر بأزمة غير مسبوقة في الأردن، حيث تصارع المنتوجات المستوردة التي تتنوع بين مواكبتها لأذواق الشباب أو رخص ثمنها خاصة تلك القادمة من الصين.

ويخشى جميل قبطي الذي كان يطلق عليه لقب "ملك الأحذية" والبالغ من العمر 90 عاما من أن تقضي الأحذية المستوردة على حرفته بعد عقود من تصميم الأحذية للملوك وأميرات ووزراء ونواب وأعيان وتصنيعها يدويا.

ويقول القبطي الذي يعد أقدم صانع أحذية بالبلاد والذي بدأ بمزاولة الحرفة عام 1949 عندما كان في الثامنة عشرة من العمر "بدأنا نفقد زبائننا الواحد تلو الآخر ونخسرهم، حتى وصل بنا الحال إلى إغلاق ثلاثة محال لعرض وبيع الأحذية التي نصنعها".

ويضيف لوكالة الصحافة الفرنسية وهو جالس في ورشته بمنطقة الجوفة الشعبية وسط العاصمة عمّان يراقب بنظرات حزينة خمسة عمال هم آخر من تبقى من مؤسسته التي كانت مزدهرة يوما ما مع نحو 42 عاملا، "في السنوات الخمس الأخيرة، بدأت مهنتنا بالتراجع أمام سيل الأحذية الرخيصة المستوردة التي أغرقت الأسواق".

ولم يتبق من زبائن القبطي الذي كان يصنع في اليوم الواحد 200 زوج حذاء، اليوم إلا عشرة فقط، ما دفعه إلى الاتجاه نحو تصنيع الأحذية الطبية وأحذية الأطفال.

وفي السابق، كان يستورد الجلود من فرنسا وإيطاليا وألمانيا إلى محله، الذي يضم على رفوف المئات من قوالب الأحذية التي غطاها التراب.

ويقول القبطي "بقينا متمسّكين بتقاليدنا وبشغفنا وعزمنا على مواصلة هذا العمل الذي لا يوفّر دخلا كافيا" مع ارتفاع الإيجارات وكلفة الحياة الغالية. لكن المتجر صامد بفضل زبائنه الأوفياء. ويضيف "عندي زبون يأتيني منذ خمسين عاما، فكيف لي أن أترك هذه الحرفة؟".

ويؤكد أنه صنع أحذية أيضا للملك عبدالله الثاني ولمعظم الأمراء والأميرات في الأردن ورؤساء الوزراء والوزراء والنواب والأعيان والقادة العسكريين، مضيفا "كانت لدينا سمعة كبيرة بالبلد والكل كان يرغب ببساطة في امتلاك حذاء مفصّل يدويا".

وشهدت محلات صنع الأحذية يدويا في عمان "عصرها الذهبي" في ثمانينات وتسعينات القرن الماضي، على ما يستذكر رئيس جمعية مصنعي الأحذية نصر الذيابات.

غير أن الأردن انفتح على الواردات، وسرعان ما طغت الأحذية المستوردة الصناعية على تلك اليدوية.

ويؤكد الذيابات لوكالة الصحافة الفرنسية أنه يأسف لأن "الكل تخلى عن العاملين في هذا القطاع من حكومة ومسؤولين حتى شارفت هذه الصناعة على الاندثار".

ويضيف "لم يحصلوا على أي دعم، بل على العكس، حصلت سياسة إغراق وطوفان بالأسواق المحلية بالأحذية الصينية".

وتشير تقديرات نقابة تجار الألبسة والأحذية والأقمشة إلى أن الأردن كان يستورد سنويا قبل الجائحة، أحذية من الخارج بحوالي 44 مليون دينار (62 مليون دولار).

وبحسب الذيابات، "كان هناك حوالي 250 مصنعا ومشغلا يعمل فيها نحو خمسة آلاف عامل لم يتبق منها اليوم سوى حوالي مئة مصنع ومشغل وأقل من 500 عامل"، مشيرا إلى أن "أغلبهم تركوا المهنة واتجهوا ليعملوا في مهن أخرى".

في ورشة مارينا الواقعة في بناية قديمة تقع في حي الأشرفية في عمان، يعمل ثلاثة من صانعي الأحذية على خياطة نعال على إطار أحذية وتركيب كعوب، ثم يقطعون الزوائد في الحذاء ويستخدمون المبرد حتى يصل إلى الحجم المطلوب تحت أعين صاحب الورشة المتعبتين زهير شيحة (71 عاما).

ويقول شيحة "منذ عام 2015، بدأنا بالتراجع بشكل رهيب في ظل إغراق السوق المحلية بالأحذية الصينية والفيتنامية والمصرية والسورية".

وأضاف "كان لدي 20 عاملا لم يتبق منهم إلا هؤلاء الثلاثة، وكنا نصنع ما بين 60 إلى 70 زوج حذاء يوميا، ونصنع 12 زوجا حاليا".

> **100**
> مشغل أحذية صمد من بين 250 مصنعا كانت تشغل 5 آلاف عامل وفق جمعية مصنعي الأحذية

ويتابع بينما تبدو عليه علامات الامتعاض "انظر لقوة ومتانة أحذيتنا الرجالية وجودتها وجمالها. إنه بعشرين دينارا فقط (حوالي 30 دولارا).. ما نربحه شيء بسيط جدا وبالكاد أستطيع دفع إيجار هذا المكان".

ويدعو الحكومة "إلى أن تدعمنا وتخفّف الضرائب والجمارك، فعلينا ديون لم يعد باستطاعتنا دفعها".

ويقول يوسف أبوسرية (64 عاما) ذوالشعر الأبيض، وهو منحن يقوم بتقطيع الجلود وتجهيزها أمام ماكينة خياطة "منذ 50 عاما، منذ كان عمري 14 عاما، وأنا أعمل في صنع الأحذية. أنا أحب مهنتي ولا أعرف شيئا سواها".

ويضيف "أمر محزن ما يحصل لنا. أغلب الورش أغلقت أبوابها ورحل عاملوها.. أنا على يقين بأننا سنواجه المصير نفسه، لكن لا أعرف متى".

التضخم يعيق استثمارات مشاريع الطاقة الخضراء

مومباي (الهند) – يتابع المحللون هذه الفترة ارتدادات التضخم العالمي على الكثير من القطاعات الاقتصادية حتى أن المهتمين بمشاريع الطاقة المستدامة باتوا يرصدون انعكاسات ذلك على الاستثمارات المزمعة في هذا المجال بسبب الارتفاع المقلق للتكاليف.

واتفق مستشارون ومستثمرون خلال منتدى اقتصادي نظمته وكالة رويترز في مدينة مومباي الهندية مؤخرا على أن ارتفاع أسعار السلع اللازمة للطاقة المتجددة سيزيد من تكاليف إقامة مشروعات جديدة للطاقة الخضراء.

لكن أشاروا في المقابل إلى أن ذلك الأمر قد يمنح فرصة للمستثمرين من أجل تحقيق نوع من التوازن عندما يسيرون في هذا المسار من خلال تحسين الوصول إلى الأموال ووفورات الحجم.

وأكدوا أن ارتفاع التكاليف، وكذلك مشكلات سلسلة التوريد لبعض السلع والبضائع اللازمة للمشروعات الخضراء، لن يشكلا تهديدا طويل الأجل للجدوى الاقتصادية للطاقة النظيفة.

وتشمل التكاليف العامة التي ستنخفض مع وفورات الحجم بنودا مثل رسوم التصاريح وتكاليف العمالة للتركيبات وتكاليف اكتساب الزبائن.

وقال هاري بويد كاربنتر العضو المنتدب للاقتصاد الأخضر وتغير المناخ في البنك الأوروبي لإعادة الإعمار والتنمية إن "التكاليف الإجمالية للصناعة ستتجه نحو الانخفاض نظرا لوجود عدد قليل من العوائق أمام التوسع".

غير أن فيبهاف شاتورفيدي الزميل في مجلس الطاقة والبيئة والمياه يرى أن "التضخم الأخضر"، أو التكاليف المرتبطة بالتحول إلى البيئة، مصدر قلق، خاصة على المدى القصير. وقال إن "أسعار السلع الأساسية ترتفع في كل مكان في العالم".

وارتفعت أسعار المعادن مثل القصدير والألمنيوم والنحاس وكوبالت النيكل، الضرورية لتقنيات تحول الطاقة، بين 20 في المئة و91 في المئة هذا العام.

لكن شاتورفيدي رأى أن انخفاض تكلفة التمويل "دافع كبير" لمواجهة الزيادة في التكاليف الأساسية.

وتتوقع شركة أليد ماركت ريتيرش أن يزيد سوق الطاقة المتجددة العالمي، الذي تقدر قيمته بأكثر من 881 مليار دولار في العام الماضي، بأكثر من الضعف إلى ما يقرب من تريليوني دولار بحلول عام 2030.

وقال جوري سينغ نائب المدير العام للوكالة الدولية للطاقة المتجددة (إيرينا) إنه "على الرغم من التضخم وتعطل سلسلة التوريد، ساعد انخفاض تكاليف التمويل في توليد 260 غيغاوات من الطاقة من مصادر متجددة بشكل قياسي العام الماضي".

وأضاف "لن تحصل فعليا على أموال رخيصة مقابل أي شيء يمثل خطرا مناخيا. بينما بالنسبة إلى مصادر الطاقة المتجددة، فإن السوق يتراجع".

ولا تزال الطاقة المتجددة خصوصا منها الشمسية وطاقة الرياح، تساهم في الحد من ذروة الاستهلاك ولا تعتبر من الحمل الأساسي عدا الطاقة المائية مما يجعلها تلقى إقبالا لافتا على استغلالها.

ويؤكد محللون ومختصون في مجال الطاقة النظيفة أن الجدوى الاقتصادية من استغلال مصادر الطاقة المتجددة ارتفعت في السنوات الأخيرة بسبب الاتفاقات الدولية والدعم الحكومي الذي يهدف لخفض الكثير من دول العالم إلى مستوى الانبعاثات كي تلتزم بتلك الاتفاقات.

فيبهاف شاتورفيدي

انخفاض تكلفة التمويل دافع لمواجهة زيادة التكاليف الأساسية

وأظهر تقرير نشرته وكالة الطاقة الدولية في وقت سابق هذا العام أن إنتاج الطاقة من المصادر المتجددة نما في العام الماضي بوتيرة لم يشهدها منذ عقدين من الزمن، بفضل أنشطة الصين في المجال وطاقة الرياح وهي وتيرة يُتوقع أن تصير "طبيعية" في السنوات المقبلة.

وكانت الزيادة بما يقرب من 280 غيغاواط من الطاقة الإنتاجية للطاقة المتجددة في 2020، وهو ما يمثل زيادة بنسبة 45 في المئة عن الإضافات الجديدة المسجلة في 2019. ويعادل هذا القدرات الإجمالية لدول جنوب شرق آسيا العشر الأعضاء في نادي آسيان.

وأشار تقرير الوكالة إلى أن هذه الكمية هي أكبر زيادة سنوية تُسجل منذ 1999 وهي تُعزى إلى زيادة 114 غيغاواط في قدرة طاقة الرياح تقارب ضعف ما كانت عليه في عام 2019 أي بواقع 90 في المئة، ما أنتجته الصين.

عملية صيانة بسيطة قبل تشغيل المحطة

إيركسون تعود للمنافسة من بوابة الاتصالات السحابية

ستوكهولم – تسعى شركة معدات الاتصالات السويدية إيركسون للعودة إلى المنافسة في السوق بقوة من خلال اقتحام عالم الاتصالات السحابية، التي كانت أحد مقومات نجاح العديد من أبرز عمالقة هذه الصناعة في العالم.

وأعلنت إيركسون الاثنين أنها استحوذت على شركة الاتصالات السحابية الأميركية فوناج، في أكبر عملية استحواذ للشركة السويدية التي توسع عملياتها بما يتجاوز أعمالها التقليدية في مجال أجهزة الاتصالات السلكية واللاسلكية.

وذكرت الشركة في بيان نشرته على منصتها الإلكترونية أن الصفقة التي وافق عليها مجلس الإدارة بالإجماع والبالغة قيمتها 6.2 مليار دولار (5.5 مليار يورو)، هي جزء من استراتيجية إيركسون لتوسيع وجودها في المشاريع اللاسلكية وتوسيع عروضها العالمية.

ومع سعر 21 دولارا للسهم، يمثل العرض فرق قيمة بنسبة 28 في المئة على سعر إغلاق فوناج في بورصة ناسداك الجمعة الماضي.

وتعد إيركسون من بين أكبر شركات تصنيع أجهزة الاتصالات في العالم، حيث تنافس شركة هواوي الصينية ونوكيا الفنلندية في مجالات، على غرار شبكات الجيل الخامس.

وتعتمد الصفقة على خطط إيركسون المعلنة للتوسع عالميا في مجال الأعمال اللاسلكية، مما يوفر للعملاء الحاليين حصة متزايدة من السوق بقيمة 700 مليار دولار بحلول عام 2030.

وبالنسبة لإيركسون، يعتمد الاستحواذ على نجاح دمج شركة كارد لوبوان في سبتمبر الماضي، بعد أن استمرت في التطور بقوة في ظل ملكية الشركة السويدية.

وقال بوريه إيكهولم، الرئيس والمدير التنفيذي للشركة، في بيان إن "جوهر استراتيجيتنا يتمثل في بناء شبكات نقالة رائدة من خلال ريادة التكنولوجيا، وهذا يوفر الأساس لبناء مشروع تجاري".

بوريه إيكهولم

جوهر استراتيجيتنا يتمثل في بناء شبكات رائدة وفوناج تحقق ذلك

وأضاف "لذلك فإن الاستحواذ على فوناج هو الخطوة التالية في تحقيق تلك الأولوية الاستراتيجية، حيث تمنحنا الشركة الأميركية منصة لمساعدة عملائنا على تسييل الاستثمارات في الشبكة، مما يعود بالفائدة على المطورين والشركات".

وتابع "تخيل وضع قوة وقدرات الجيل الخامس للاتصالات '5 جي' أكبر منصة ابتكار عالمية، في متناول المطورين، ثم ادعمها بإمكانيات فوناج المتقدمة، في عالم يضم 8 مليارات جهاز متصل. اليوم نجعل ذلك ممكنا".